مواساته والصفح عن كل زلة ✿ وترك ابتذال السر في الخلوات

وقول عبد الرحمن بن محمد الطوعي

ما العيش الا خمسة لا سادس ✿ لهن وان قصرت به الاعمار
زمن الربيع وشرح ايام الصبا ✿ والكاس والمعشوق والدينار

محمد بن وهيب حميري شاعر من اهل بغداد من شعراء الدولة العباسية واصله من البصرة وكان يستمنح بشعره ويتكسب بالمديح ثم توسل الى الحسن بن سهل بن رجاء بن ابي الضحاك ومدحه فاوصله اليه وسمع شعره فاعجب به واقتطعه اليه واوصله الى المامون حتى مدحه وشفع له فاسنى جايزته ثم لم يزل منقطعا اليه حتى مات وكان يتشيع وله مراث في اهل البيت وهو متوسط من شعراء طبقته حدث عن نفسه قال لما نزل الحسن بن رجاء بن ابي الضحاك الجبل قلت فيه شعرا وانشدته اذ صحبنا دعبل بن علي وابا سعيد المخزومي وابا تمام الطائي فاستحسنوا الشعر وقالوا هذا لعمري من الاشعار التي يلقى بها الملوك فخرجت الى الجبل فلما صرت الى همدان اخبره الحاجب بمكاني فاذن لي فانشدته الشعر فاستحسن مني قولي

اجارتنا ان التعفف باليأس ✿ وصبرا على استدرار دنيا باباس
حريان ان لا يقذفا بمذلة ✿ كريما وان لا يحوجاه الى الناس
اجارتنا ان القداح كواذب ✿ واكثر اسباب النجاح مع الياس

فامر حاجبه باضافتي فاقمت بحضرته كلما دخلت اليه لم انصرف الا بصلات وخلعة وجايزة حتى انصرم الصيف فقال لي يا محمد ان الشتاء عندنا علج فاعد يوما للوداع فقلت خدمة الامير احب الي فلما كاد الشتاء ان يشتد في قال لي هذا يوم الوداع فانشدني الثلثة الابيات فقد فهمت الشعر كله فلما انشدته

اجارتنا ان القداح كواذب ✿ واكثر اسباب النجاح مع الياس

قال صدقت ثم قال عدوا ابيات القصيدة واعطوه لكل بيت الف درهم فعدت فكانت اثنين وسبعين بيتا فامر لي باثنين وسبعين الف درهم وكان فيما انشدته في مقامي واستحسنه قولي

دما المحبين ما تغفل ✿ اما في الهوى حكم يعدل
تجيد في جور الغانيات ✿ ودان الشباب له الاحطل
ونظرة عين تغللتها ✿ غرارا كما ينظر الاحول

مقسمة

مقسمة بين وجه الحبيب ✿ وطرف الرقيب متى يغفل

وحدث خال ابي هفان قال كنت عند ابي دلف فدخل عليه محمد بن وهيب الشاعر فاعظمه جدا فلما انصرف قال معقل اخوه يا اخي فعلت بهذا ما لم يستاهله ما هو في بيت من الشرف ولا في كمال من الادب ولا بموضع من السلطان فقال بلى يا اخي انه لحقيق بذلك ولا يستحقه وهو القايل

يدل على اني عاشق ✿ من الدمع مستشهد ناطق
ولي مالك انا عبد له ✿ مقر بانه له وامق
اذا ما سموت الى وصله ✿ تعرض لي دونه عايق
وحاربني فيه ريب الزمان ✿ كان الزمان له عاشق

وحدث الحسن بن رجا قال كان محمد بن وهيب الحميري لما قدم المامون من خراسان مضاعا مطرحا انما يتصدى للعامة واوساط الكتاب والنواب بالمدح ويسترفدهم ويجتني باليسير فلما هدات الامور واستقرت واستوسعت حال ابي محمد الحسن بن سهل يوما منفردا باهله وخاصته وذوي مودته ومن يقرب من انسه فتوسل اليه محمد بن وهيب بابي اسحق اوصله مع الشعرا فلما انتهى اليه القول استاذنه في الانشاد فاذن له فانشده قصيدته التي اولها

ودايع اسرار طوتها السراير ✿ وباحت بمكنونها النواظر
تكن في طي الضمير وتحته ✿ شبا لوعة عضب الغرارين باتر
فاعجم عنها ناطق وهو معرب ✿ واعرب عنها العجم الجفون النواظر

الى ان قال في مديحها

تغطه الاوهام قبل عيانه ✿ ويصدر عنه الطرف والطرف حاير
به تحتذي النعماء وتستدل ✿ وتستعمل الحسنى وترعى الاواصر
اضاءت بنا دالي نوالك موردا ✿ بجودك موتور وسيفك واتر

الى ان قال في اخرها

ولو لم تكن الا بنفسك فاخرا ✿ لما انتسبت الا اليك المفاخر

قال فطرب ابو محمد حتى نزل عن سريره الى الارض وقال احسنت والله واجملت ولو لم تقل قط ولا تقل في دهرك غير هذا لما استحقت الى القول وامر له بخمسة الاف دينار فاحضرت واقتطعه الى نفسه فلم يزل في حلبه ايام ولايته وبعد ذلك الى ان مات ما يتصدى لغيره وحدث ميمون بن هرون قال كان محمد بن وهيب الحميري الشاعر قد مدح علي بن هشام وتردد الى بابه دفعات فحجبه ولقيه يوما في طريق فسلم عليه فلم يرجع اليه طرفه وكان فيه تيه شديد فكتب

Copyright © King Saud University